الوحدة ٦
الخاتمة

صانعو الأحلام – مدمرو الأحلام

محور الوحدة ٦ هو النواحي الروحيّة للفرد وأهمّيّة التطوّر الروحيّ بشكل صحّيّ لعيش حياة مُنتجة تنعم بالحرّيّة الناضجة وبتحمّل المسؤوليّة. تغتنم الجدّات الفرصة للمشاركة في اختباراتهنّ الروحيّة ومدى تأثير هذه الاختبارات في تطوير خُلقهم. وفي الدرس ٣٢، يُصار إلى تشجيع التلامذة على اختيار شكل واحد على الأقلّ، من أشكال المُساءلة لمساعدتهم على الوفاء لالتزاماتهم التي تعهّدوا بها خلال مساق هذا المنهاج الدراسيّ. مطلوب منهم كتابة قصّة أو إعداد مُلصق حول قرار إيجابيّ واحد اتّخذوه خلال دراستهم لهذه المادّة، إلى جانب وصف لشيء ما تعلّموه في كلّ واحدة من الوحدات الستّ.

تُختتم الوحدة ٦ بالاحتفال بالتزامات التلامذة اختيار أنماط الحياة الصحّيّة في سعيهم وراء تحقيق أهداف إيجابيّة – أحد مراسيم العبور. القصد من الاحتفال هو تكليف التلامذة التقدّم إلى مرحلة الحياة التالية – اختيار أحلام إيجابيّة، رسم حدود صحّيّة، والتزامهم نمط حياة أدبيّ ومُنتج، فيما يمارسون الحرّيّة الناضجة وتحمّل المسؤوليّة. عدّة اقتراحات معروضة لتنظيم هذا الاحتفال، بما في ذلك طرق لإشراك الأهل في هذا الحدث.

في هذه الوحدة، تركّز فقرات «للتعمّق أكثر» على مساعدة التلامذة على فهم حقيقة «العالم غير المنظور» لكي يُدركوا أنّ ما يدور في داخلهم هو، على أقلّ تقدير، بالأهمّيّة نفسها لما هو في الخارج. يرى التلامذة كيف بالإمكان تطبيق ما تعلّموه لكسر دوّامات مُدمِّرة، كالغضب والانتقام، والسبيل إلى عكس ذلك عن طريق الغفران وقرارات الحياة الإيجابيّة. كما أنّ صفحات «التواصل بين الأهل والمعلّم» تحثّ على تكوين علاقات أوثق بين الأهل وأولادهم المراهقين من خلال التشجيع على المشاركة في المعتقدات، والاختبارات، والقِيَم بناءً على مواد هذه الوحدة. على أمل أن تعمل هذه العلاقات الوثيقة على مساعدة التلامذة لمواصلة تركيزهم في تحقيق أحلامهم.

المقدّمة للوحدة ٦

هذا هو الدرس الأوّل من الوحدة الأخيرة. ففي إطار الوحدات ٢ وحتّى ٦، جرى بشكل أساسيّ، عرض حقائق حول مخاطر المُخدِّرات، والكحول، والجنس قبل الزواج على التلامذة. في نظر بعض التلامذة، المعلومات حول العواقب السلبيّة المرتبطة بهذه الأنشطة، ستكون كافية لمقاومة الضغوط الاجتماعيّة وضغوط الزملاء، والتي تدفعهم إلى تجربة هذه الأمور.

لكنّ الدراسات على المدى الطويل أظهرت كيف أنّه بالنسبة إلى العديد من المراهقين، لا يكفي مجرّد إطلاعهم على المخاطر بحدّ ذاته للحؤول دون تورّطهم. تطرّقت الوحدة ٥ إلى بعض أعمق الأسباب العاطفيّة والنفسيّة لانجذاب المراهقين وراء التصرّفات التي من خلالها يُدمِّرون أنفسهم بأنفسهم. كما أنّ الوحدة ٥ زوّدتهم ببعض المهارات، مثل التشجيع على المعتقدات الصحّيّة، ورسم الحدود لمواجهة هذه الضغوط العاطفيّة.

هذه الوحدة الأخيرة ستُعرِّف التلامذة بالتأثيرات الإيجابيّة والسلبيّة لبُعد ثالث من الحياة البشريّة. لقد أدركت كلّ حضارة أساسيّة في العالم أنّ البشر ليسوا بكائنات جسديّة ونفسيّة وحسب، لكن لحياة الرجال والنساء بُعدٌ روحيٌّ أيضًا. كما أنّ الدراسات عبر الثقافات تُشير إلى أنّه فيما تنتقل الأخلاق بطرق عديدة كالعائلات، ووسائل الإعلام، والتربية، نجد أنّ القِيَم الأدبيّة الباقية تتجذّر دائمًا في تقليد دينيّ.

هذه الوحدة الأخيرة ستستكشف ما للبُعد الروحي للحياة من تأثير غامض لكن قويّ، في مسائل المُخدِّرات، والكحول، والجنس قبل الزواج. فبالنسبة إلى العديد من تلامذتك، من المُحتمَل أن يكون لليقظة الروحيّة وحدها القدرة الكافية للتأثير في حياتهم، لصونهم حيال الضغوط التي قد تجرّهم إلى التصرّفات التي من خلالها يُدمِّرون أنفسهم بأنفسهم.

ليس دورك كمعلّم أن تحثّ تلامذتك على الانضمام إلى ديانة أو كنيسة معيّنة (أو ديانتك وكنيستك أنت إن كنت تتعاطف مع تقليد دينيّ ما)، أو أيّ تقليد آخر. فهذا القرار يكون من الأفضل تركه للتلامذة أنفسهم ولعائلاتهم.

لكن، من خلال عرض البُعد الروحيّ عليهم، والسماح لهم بأن يُقرّروا لأنفسهم، أنت بذلك تُزوّدهم بأداة قويّة لمحاربة إغواء التصرّفات المُدمِّرة التي نتناولها في هذا المساق.

ولمساعدتك كمعلّم لالتزام جانب الحياد حتّى تقتصر مَهمّتك على نقل المعلومات، فإنّ معظم المضمون الروحيّ ضمن هذه الوحدة يتمّ توصيله في إطار قصص الجدّات.

الدرس ٣٣، الحصّة الأخيرة، مكتوب ليكون بمثابة احتفال لعملكم معًا كجماعة تَعلُّم. ففي الدرس ٣٢، سيجمع تلامذتك مُلصقات لـ "معرض التعلُّم" للاحتفال الذي سيحصل في الدرس ٣٣. قد ترتئي أن يقتصر هذا الاحتفال على الصفّ وحده، أو قد تطلب من تلامذتك دعوة ذويهم للاحتفال معهم والاطّلاع بشكل أفضل عمّا عمله أولادهم على مدار السنة. وفي كلتاكلت الحالتين، نقترح عليك أن تجعل من الحصّة احتفالًا مميَّزًا يتخلّله ضيافة.